على اهتمامها الأولي وتعمل كحكم ومصالح لهذه المطالب والمصالح التي تتبناها جمهرة الجماعات العنصرية والدينية والاجتماعية والاثنية والمهنية ، وتعمل نخبة السلطة هذه عبر خطوط الاحزاب السياسية الرئيسية ولها جناح ليبرالي ، وعناصر محافظة وعناصر تقف بين الاثنين .

واذا كان المجتمع الاميركي يتألف من جماعات مختلفة عديدة تضغط من أجل مطالبها على النخبة الحاكمة ، وهي المطالب التي اما ترفضها النخبة الحاكمة أو تقبلها أو تقولبها بطريقة تنسجم مع المصالح الاقتصادية التي هي اساس اسنادها الثابت ، فكيف ينظم هذا في نطاق النظام السياسي ؟ إن نظام الحزبين الموجود في الولايات المتحدة هو نظام يمثل القطاعات المختلفة للمجتمع لكن هناك اتفاقاً على المقدمات المنطقية الأساسية في الطريقة التي ينظم بها المجتمع . فرئاسة الجمهورية والسلطة التنفيذية للحكومة الاميركية ، التي يسيطر عليها رئيس الجمهورية ويديرها ، هما النظير السياسي لتركيز السلطة الاقتصادية في الشركات الكبيرة والمؤسسات المالية. والكونغرس منظم بحيث يمثل المصالح الاقليمية. وقام رجال الكونغرس بوظيفتهم الى حد كبير بوصفهم ممثلين لبنى السلطة المحلية أو المصالح الخاصة .

في السياسة الخارجية ، ولنحو ٢٠ سنة في الولايات المتحدة من العام ١٩٥٠ وحتى أواسط الستينات ، كان هناك اجماع سياسي وطني على الخطوط العريضة للسياسة الخارجية . وكان ذلك الاجماع يدعى BIPARTISANISM يعني أنه ايما حزب من الحزبين فاز برئاسة الجمهورية ، فان الحزب الآخر سيؤيده في السياسة الخارجية . ومع بروز الولايات المتحدة في الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية بوصفها القوة العالمية الرئيسية واندماج الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية تحت المبادئ الاقتصادية والسياسية لماركس وانجلز ، اعتبرت الولايات المتحدة أن محك سياستها الخارجية هو احتواء الشيوعية .

وصارت سياسة احتواء الشيوعية هذه ، التي دعا إليها اولا جورج ف . كينان حملة صليبية في عهد ايزنهور ودالس لخلق تحالفات عسكرية تحيط بالاتحاد السوفياتي والصين ، ولتطوير اسلحة نووية حرارية متقدمة .

ولما واجه جون ف . كندي خطراً متزايداً تثيره الأسلحة النووية ، وحقيقة ان التحالفات العسكرية الاميركية لم تمنع حركات التحرر الوطني من تهديد حليفات الولايات المتحدة ، أخذ ينمي قدرة أميركية على خوض حروب محدودة في البلدان النامية . وكانت الحرب الفيتنامية محك قدرة نخبة السلطة في الولايات المتحدة على خوض حرب غير نووية محدودة من أجل المحافظة على المصالح الاقتصادية الاميركية ضد حركة « عصابات » جماهيرية شعبية ومنظمة . وكانت نتائج الحرب حاسمة تماما . فان التورط الاميركي في جنوب شرق آسيا وتأثير ذلك التورط على المجتمع الأميركي ، اضافة الى صراع الحقوق المدنية السوداء في الولايات المتحدة وفضيحة ووترغيت ، كان لها جميعا تأثير على المجتمع الأميركي عميق كأي حدث آخر في الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية .

لن أتناول بالبحث إلا تأثير هذه الاحداث الثلاثة (وأحدها حركة اجتماعية ، والآخر حرب استعمارية جديدة ، والثالث خلع شخص انتخب لأعلى منصب في الحكومة) على امكانيات